الطاووس

●● اعلن على لسان اكثر من محاضر ومعلق وخطيب ان الاسلام سبق العالم باقراره مبادىء حقوق الانسان باربعة عشر قرنا وضمن حرية الفرد الكاملة، رغم ذلك يأتي من يقول ان علينا ضرب زوجاتنا اذا رفضن، لاي سبب كان، تلبية شهواتنا ●●

****

يقول «الدكتور» عبدالرحمن يعقوب، مبعوث رابطة العالم الاسلامي في فرنسا، في مسألة ضرب الزوجات «.. ان الله امر الرجال ان يعاشروا النساء بالمعروف، ثم ان الاسلام عمل على استنفاد كل الوسائل للاصلاح بين الزوجين اذا اختلفا. ولا يلجأ الزوج الى ضرب زوجته الا في حالة النشوز فقط ،وهو امتناع الزوجة عن فراش الزوجية، فيقول انه يجب ان يتلطف معها في العلاج ويأخذه على مراحل اولها الوعظ والتذكير بحقه عليها، وثانيا بهجرها في المضجع فلا ينام معها في مكان واحد احتجاجا على موقفها، فان ابت تأتي المرحلة الاخيرة وهي الضرب!».

لا ادري كيف يتم ارسال كلام كهذا على عواهنه دون تفكير، فهو يناقض كل ما قيل في عشرات المحاضرات والكتب والدراسات والتوصيات والمقالات عن ضرورة المحافظة على كرامة الانسان واحترام رغباته وذاته. وكانت آخر هذه المناسبات «ندوة الحريات» التي عقدت في الكويت في آخر ابريل ٩٧، والتي اعلن فيها، على لسان اكثر من محاضر وخطيب ومعلق، بان الاسلام سبق العالم باقراره مبادىء حقوق الانسان باربعة عشر قرنا، وضمن حرية الفرد الكاملة، واذا كان هذا صحيحا فلماذا لم يتصد احد لما ذكره الدكتور عبدالرحمن يعقوب من قول بضرورة ضرب المرأة اذا رفضت ان يمارس زوجها الجنس معها؟ وما هو الاغتصاب اذا لم يطلق على مثل هذه الافعال؟ وكيف يمكن ان نقنع الغرب والعالم بان ديننا قد آمن بحقوق الانسان، قبل ان يفكروا هم بفرض هذه الحقوق بقوة القوانين والسيف احيانا، وعن طريق مواثيق دولية ملزمة، ثم يأتي بعد كل هذا شخص يعيش ويمارس عمله في قلب اوروبا وفي اكثر عواصمها تحررا، وليس من قلب الصحراء او من اعالي الجبال النائية، ليقول بان علينا ضرب نسائنا اذا رفضن، لاي سبب كان، تلبية شهواتنا الجنسية ساعة نشاء؟!! وبعد كل هذا الا نخجل من صرف ملايين الدولارات وهدر ملايين اخرى من الساعات بالقول اننا علمنا الامم كيفية احترام الانسان؟.

قليلا من التواضع والكثير من الخجل ايها الذكور.

احمد الصراف